

ANYIGBA **JOURNAL OF ARTS** **& HUMANITIES**

ISSN: 1595-9589

VOLUME 13 NO 5 2016

&

VOLUME 13 NO 6 2017

**A PUBLICATION OF THE FACULTY OF ARTS
& HUMANITIES KOGI STATE UNIVERSITY
ANYIGBA, NIGERIA.**

**UTILIZING MODERN TECHNOLOGY IN CULTURAL
COMMUNICATION AND THE TEACHING OF ARABIC
LANGUAGE: REALITY AND PROSPECT**

Najim-deen Ishola Raji & Lateef Onireti Ibraheem
University of Ilorin, Ilorin, Nigeria.

Abstract

The world today, with the aid of modern technology, has become a global village, most especially the technology that has to do with satellite, like the internet, electronic media and cell-phone. The aim of this paper is to study the role played by these devices in building the bridge of communication and civilization among the different races, nations, tribes and communities in the world, which enhance the spreading of Arabic language across the globe. The present state of these phenomena was discussed and the outcome was used to project the prospect for Arabic language. The study is divided into four sections after the introduction; the first section discusses the use of cell-phone as a means of cultural communication and as a tool for the spread of Arabic Language. The second section focuses on the essence of the satellite television and radio stations to the spread of the language and culture. The third section states the roles of the internet in building cultural communication and aiding the spread of Arabic language. The last section is the conclusion which contains the summary of the study and its findings. The study recommends, among other things, the use of these technological apparatus for effective Arabic pedagogy.

استخدام التقنية الحديثة في التواصل الحضاري ونشر اللغة العربية: الواقع والطموح المستقبلي
بقلمي

د. نجم الدين إشنولا راجي و د. لطيف أونيريتي إبراهيم

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا

Dr. N. I. Raji & Dr. L. O. Ibrahim

University of Ilorin

E-mail: oniretill@yahoo.com

Phone: +23482863111

ملخص البحث

في العصر الراهن أصبح العالم قرية كونية صغيرة بفضل التقنية الحديثة خصوصاً الأجهزة المتعلقة بالقرن الصناعي مثل الشبكة العنكبوتية المسمى بالإنترنت، والقنوات الفضائية التلفزيونية والإذاعية، والجوالات وغيرها. فهذا البحث ينظر في الأدوار التي قامت بها هذه الأجهزة في بناء الجسر الحضاري بين شعوب العالم اليوم والتي أدت إلى نشر اللغة العربية في أرجاء المعمورة. نظرنا في قضايا هذه الظاهرة كما هي في الوقت الحاضر واستخدمنا ذلك للتطلع إلى المستقبل. فقد قسمنا البحث إلى أربعة أقسام بعد المقدمة، فالقسم الأول ناقش استخدام الجوالات للبناء الحضاري ونشر اللغة العربية، ودرس القسم الثاني استخدام القنوات الفضائية لتحقيق ذلك بينما تركّز القسم الثالث على الإنترنت ودوره في البناء الحضاري ونشر اللغة العربية حاضراً ومستقبلاً، وجاءت الخاتمة في القسم الأخير الذي تضمن نتيجة البحث وتوصيته.

مقدمة

كانت عملية الإتصال قديمة قدم المجتمع البشري، بدأت بالإشارات وانتهت باكتشاف اللغة ثم تطورت إلى استعمال وسائل الإعلام وترقت اليوم إلى استخدام التقنية الحديثة لتحقيقها. فالناس بمختلف أجناسهم وحدودهم الجغرافية وبيئاتهم وبُعد أماكنهم، منذ الزمن المتوغل في القدم، يتحملون المشقة والصعاب ليدلّوا الحواجز ليتصل بعضهم ببعض بغية عقد العلاقة التجارية والاقتصادية والتعليمية والثقافية والحضارية والدبلوماسية. وكانت اللغة أداة مهمة من الأدوات المستخدمة لتحقيق ذلك، واللغة العربية من لغات العالم التي استفادت من احتكاك الأجناس البشرية المختلفة حيث انتشرت على أرجاء المعمورة خصوصاً بفضل الإسلام الذي اتخذها لغته الرسمية. فاليوم قد أصبح العالم قرية كونية صغيرة بفضل التقنية الحديثة التي جعلت الدنيا بين أيدي بني البشر وسهلت لهم التصرف في أنحاء العالم في أقرب وقت، غدوهم سنة ورواحهم سنة، سهلت لهم مشاهدة أي مكان في المعمورة من داخل غرفتهم، كما جعلت لهم الحصول على أية معلومة شيئاً يسيراً. فهذه الظاهرة لا بد أن يكون لها أثر بالغ في تيسير الإتصال الإنساني والحضاري وفي نشر اللغات العالمية إلى أبعد المدى. وهذا البحث ينظر في مدى استخدام هذه التقنية الحديثة في التواصل الحضاري في الوقت الراهن وخاصة دورها في نشر اللغة العربية في ربوع الأرض في الوقت نفسه، فيساعدنا ذلك للتطلع إلى مستقبل اللغة.

والتقنيات الحديثة التي يمكن استخدامها لتحقيق هذا المهام كثيرة ومتعددة، فمنها الإذاعة، والتلفزيون، ولوحات الإعلانات الإلكترونية بالأماكن العامة، والبرقية والهاتف والجوال، والقنوات الفضائية، والإنترنت، وغيرها. ولضيق نطاق هذا البحث نقتصر على الثلاثة الأخيرة منها بالنقاش.

١- استخدام الجوال للاتصال الحضاري ونشر اللغة العربية

يعتبر الهاتف المحمول أحد أشكال أدوات الاتصال والذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة، وهو الجهاز الذي يمكن من خلاله الإتصال الصوتي بين شخصين أو أشخاص متقاربين أو متباعدين بلا حدود لبعدهم، فهو تقنية عجيبة حيث تضم عدة أجهزة بجهاز واحد ويمكن عبرها إرسال واستقبال البريد الإلكتروني والصوتي والصور ثم تطورت تطوراً عجيبة في الأونة الأخيرة بحيث أصبحت تستخدم كأجهزة كمبيوتر كافي للموايد وتصفح الإنترنت والأجهزة الجديدة يمكنها التصوير بنفس نقاء ووضوح الكاميرات الرقمية، وكما يمكن بها الاستماع إلى الإذاعة، وسجل الصوتيات، ومشاهدة برامج التلفزيون، وغيرها كالتسليّة ببعض الألعاب المشتركة بين الأجهزة وعبر خطوط الإنترنت، وكان عرضاً لعملية تبادل المعلومات عن طريق تقنية البلوتوث.

وهذه الأجهزة لها القدرة على تخزين بيانات وتنزيل برمجيات متوافقة معها، ويستعمل كمرجع سريع لتخزين محتويات دليل هاتف، أو ملف لحفظ الصور والرسائل، أو منبه للتذكير بمواعيد هامة ضمن قدرات معينة.^١ أرفق الموبايل الحديث ببعض الأجهزة الإضافية كآلة تصوير، وإمكان عرض الصور على الكمبيوتر ومن ثم سحبها. وإضافة إلى ذلك هناك خدمات أخرى يقدمها الجوال لا يسمح لنا ضيق نطاق هذا البحث ذكرها. وكان عدد مستخدميه في التزايد كل يوم وهو رخيص السعر نسبياً، وخفيف وهو أحد الأغراض المهمة الثلاثة التي نحملها، المفتاح والمحفظة والجوال^٢ ولتزايد مستخدميه في العالم كل يوم، وأهميته للتواصل الحضاري، ورد جمال على الدهشان لنا هذه الإحصائيات:

أكثر من ٢٠ عاماً على ظهور الهواتف المحمولة تضاعفت أعداد المستخدمين ليتعدى أكثر من ثلث العالم، كما توقع مكتب "ستراتيدي أناليتيكس" أن أكثر من نصف سكان العالم سيستخدمون المحمول مع حلول العام ٢٠١٠، مقابل ٤٠% في مطلع ٢٠٠٨، وهو توسع مرتبط بنمو هذه السوق في آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا) وأقادت دراسة وضعها المكتب أن عدد الاشتراكات في الخطوط المحمولة سيرتفع عالمياً من ٣.٩ مليارات عام ٢٠٠٨ إلى ٥.٦ مليارات عام ٢٠١٣، كما توقعت أن يصل عدد المستخدمين في العالم من خدمة الجيل الثالث والثالث المطور إلى حوالي ٣ مليار شخص بحلول عام ٢٠٠٨ حيث يصل حجم البيانات التي يمكن لأجهزة الجيل الثالث المطور تداولها حوالي ١٤.٤ ميجا بايت في الثانية^٣

ويرجع تاريخ ظهور الهاتف المحمول إلى عام ١٩٤٧ م عندما بدأت شركة لوس تكنولوجيز التجارب في معملها بنيجرسى، ولكن أول مكالمة به كانت في ٣ أبريل عام ١٩٧٣ م وكان صاحب هذا الإنجاز هو الأمريكي مارتن كوبر الباحث في شركة موتورولا للاتصالات في شيكاغو ومنذئذ أصبح بإمكان الراعي الأمي في الصحراء و الحطاب في الغابة والمسافر بالقطار والباص أو الباخرة أو الطائرة والجالس في المقهى أو المطعم والحرفي أو سائق السيارة أو رجل الأعمال والطفل في المدرسة أو البنات أثناء الرحلة أو الحفلة أو في حال التأخر عن المنزل وغير ذلك أن يتواصلوا مع من يريدون في الوقت الذي يريدون من المكان الذي يريدونه. كما أصبح مكتباً متنقلاً محمولاً في الجيب يمكن بواسطته عقد الصفقات التجارية أو الخدمة وتحديد المواعيد أو تأجيلها أو إلغائها أو الاعتذار عنها في الوقت الملانم وبالتالي أصبح ضرورياً لكل إنسان معاصر.^٤ وكثير ما أغنى الغني والفقر على السواء من الحاجة إلى البطاقة البريدية أو الورقة أو الظرف أو الطابع أو النزول إلى مركز البريد وقت الدوام الرسمي والتعرض لمخاطر الطريق أو تضيق الوقت نتيجة

الازدحام أو غياب المسؤول، ومع ذلك يتحقق غرض الإتصال عبر الرسالة القصيرة الكتابية والصوتية والمرئية.

وكثيرا ما سجلت بالجوال حوادث فجائية مثل اصطدام السيارات أو سقوط الطائرة وكارثة مثل الزلزال وحادثة اجتماعية ويرسل إلى الأحياب أو إلى قناة فضائية فيتعرف عليها القاصي والداني. كانت العربية من اللغات التي استفادت من هذه التقنية لأنها إضافة إلى كونها لغة التواصل بين العرب والأعاجم وبين العرب أنفسهم، كانت من اللغات الرئيسة التي تشغل بها برامجها فزادت العربية بذلك انتشارا وتطورا.

وعلاوة على ذلك، كان الهاتف المحمول من الأجهزة المختلفة التي تستخدم لإجراء عمليات التعليم والتدريب ودعم العمل الوظيفي، وخاصة التعليم عن بعد، يسمح للمُدرِّسين والمحاضرين والمدرسين بتقديم موادهم التعليمية والتدريبية والمهنية عليه، كما يسهل للطلاب متابعة التمارين التدريبية والتعلم الذاتي والإرشاد المهني في العمل. ويتميز نظام التعليم عبر الجوال بسهولة تطبيقه واستخدامه على أي نوع من أجهزة الجوال، ويتم تصميم المواد التعليمية بواسطة برنامج خاص يسمى الناشر عبر الجوال (Learning Mobile Author) وهو برنامج سهل الاستخدام ويمكن لأي شخص أن ينشر مادته التعليمية على الأجهزة الخلوية دون الحاجة إلى الرجوع إلى المبرمجين. يتميز برنامج الناشر عبر الجوال ببساطة وسهولة استخدامه وبقدرته على نشر مواد تعليمية تفاعلية تشمل الوظائف الدراسية والتمارين المختلفة وإضافة الصوت والصورة والفيديو والنصوص باللغات المختلفة. وهو أفضل من التعليم التقليدي والإلكتروني الآخر حيث أن القدرة على توصيل معلومات فيه بشكل متواصل دون انقطاع، وفي أي مكان. ويوفر للطلاب معلومة معينة كعرفة الجدول الدراسي، مواعيد الأحداث المدرسية، وأخبار المدرسة. وقد استخدم هذه الطريقة للتعليم، الذي هو قوام الثقافة والحضارة، في البلدان العربية والبلدان غير العربية التي تدرس فيها العربية. وعلى سبيل المثال بجامعة الملك عبد العزيز متمثلة في مادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد مشروعا لتعليم بواسطة الهاتف النقال (Mobile learning) في خطوة متقدمة في تطويرها أكثر مما في العصور السالفة. ومن المحتمل القوي أنها تزداد انتشارا وتطورا بتطور هذا الجهاز التقني وغيره، ما دام حماة العربية والعرب أنفسهم يهتمون في مواكبة التقنيات الحديثة إجابة واستخداما وصناعة.

٢- استخدام القنوات الفضائية للتواصل الحضاري ونشر اللغة العربية

مفهوم القنوات الفضائية

كلمة قنوات جمع، مفردا قناة والمراد بها في اللغة الرمح و (قناة) الظهر و (القناة) المحفورة و يجمع كل على (قنى) مثل حصاة و حصى و على (قناة) مثل حبال و (قنوات) و (قنو) على فعول و (قنى) (القناة) بالتشديد احتفرتها و (قنوات) (القناة) الرمح والجمع قنوات وكل خشبة عند العرب قناة العصا والرمح وجمعها قنا وقني والمراد بها هنا هي تلك الترددات التي تلتقط من قبل قمر صناعي حدد وتبث من مركز البث الخاص بها لكل من يستقبلها خلال طبق خاص، و الفضائية تعنى المكان واسع و (فضا المكان) (فضوا) من باب قعد إذا اتسع فهو (فضاء) (فضو) و (فضا المكان) فضاء (فضوا) كغُلُو (اتسع) فهو قاض وأنشد الأزهري لرؤية:

أفرخ قَيْضُ بَيْضِهَا الْمُتَقَاضِ * عَنكُمْ كراما بالمقام الفاضلي
كافضنى وهو مُفَضِّلٌ.^٨

وفي الإصطلاح هي عرض تلفزيوني مرئي يبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة، وتحدد بالزاوية والاتجاه على البوصلة لتحديد اتجاه التقاط كل مجموعة منها^٩. وبعبارة أخرى، هي استقبال الإرسال التلفزيوني من الأقمار الاصطناعية مباشرة بأجهزة الاستقبال المنزلية دون تدخل من محطات الاستقبال الأرضية الكبيرة. أو هي تلك الترددات التي تلتقط من قبل قمر محدد وتبث من مركز البث الخاص بها لكل من يستقبلها خلال طبق^{١٠}

ب - نشأة القنوات الفضائية وتطورها

ترجع بداية التطوير للتلفاز لعام ١٨٣٩م على يد العالم الفيزيائي الكسندر ادموند بيكيل، وفي عام ١٨٨٤م اخترع العالم الألماني بول نيكو عملية المسح الصوري الأسطوري والمرئي والميكانيكي وطورها فدخل التلفاز عصورا تجريبية جديدة، كما واصلت شركات مثل شركة R. C. A أبحاثها الخاصة بالتلفاز في مدينة نيويورك عام ١٩٣٠م، وفي عام ١٩٣٦م كان في استطاعة أجهزة الاستقبال المرئي التقاط الإشارة عن بعد ميل واحد. لقد طُوّر استخدام التلفاز بعد ذلك حيث أدخلت عليه تحسينات كبيرة وسارعت الدول في اقتنائه واستخدامه كوسيلة إعلامية ذات أهمية كبرى للتأثير على الجماهير^{١١}. فارتقى إلى استقبال المعلومات من القنوات الفضائية منذ النصف الثاني من القرن العشرين وأوصل البث إلى جميع دول العالم، وأصبح المشاهد يتابع الأحداث السياسية والرياضية والاجتماعية والتربوية في أي مكان من الكرة الأرضية وهو متكئ على أريكته يشرب قهوته دون أن يدفع مالا أو ينوي سفرا. فأصبح بذلك مُعجزة القرن، حيث بدأت التأثير على المشاهد بشكل واضح مؤثرة على تفكيره وعلى ثقافته وعلى سلوكه.

ويُعد التلفاز بقنواته الفضائية من أهم وسائل الاتصال في الوقت الحاضر، ومن أخطر الوسائل الإخبارية والاجتماعية والإعلامية لما تتمتع به من خصائص وإمكانات لا تتوفر في وسائل الاتصال الأخرى، فإنه لا مناص من الاعتراف بأنه أحد منجزات العصر التي أكسبت الإنسان سيطرة أكبر على واقعه، وأطلّته على أسرار كونية ما كان يستطيع الاطلاع عليها من دونه حيث بلغت تكنولوجيا القضاء الذروة في القدرة على عرض ما يجري في العالم حال وقوعه. فهي ذات أثر في مساعدة الإنسان على توفير أسباب الراحة، وتحقيق المصالح حيث قربت البعيد، وسهلت صورا من الاتصال الثقافي والاجتماعي والسياسي لم تكن متاحة من قبل بما هيأت من إمكانات لخرن المعلومات، ونقلها استفادة من تجارب الآخرين دون مشقة، ويتوقع أن تكون أداة حقيقية لبناء مجتمع أفضل. ذلك أن البث المباشر يتيح فرصا للإعلام الدولي بنشر الأخبار، ويوفر تجارب على الصعيد العالمي ويسهم في محو الأمية، ونشر التعليم، وتنقيف الجماهير، إضافة إلى النقل الحي للأحداث، وتطوير صور التبادل العلمي والثقافي، وهو فرصة للتجاوز الحضاري، ويمكن من الاشتراك في متابعة ما يجري على مستوى العالم لحظة وقوعه من مصادر متعددة مما يسهم في تكوين صورة صحيحة عنه بالانفتاح على العالم وزيادة المعلومات عنه مع اكتساب مهارات جديدة قد تساعد على تغيير الاتجاه والسلوك السلبي، والتخلص من العزلة والوحدة^{١٢}.

نستخلص مما سبق أن القنوات الفضائية من التقنيات الحديثة التي صيرت العالم قرية كونية صغيرة، صيرت الدنيا من حيث السياسة برلمانا واحدا، الأمر الذي جعل شاعرا نيجيريا، هو عيسى ألبى أبوبكر، الذي يتابع قضية الفلسطينيين عبر القنوات الفضائية ويتألم بالأمهم أن ينظم قصائد حول قضيتهم، ويوجه التساؤلات في واحدة منها إلى حكومة الولايات المتحدة الأميركية التي رسمت خطة السلام في عهد جورج بوش لفصل الخصام بين فلسطين وإسرائيل وسماها خارطة الطريق، يقول الشاعر:

أنقود "خارطة الطريق" * * يوما إلى أهدى الطريق؟

جاءت تشق طريقها ** من (بوش) أو فج عميق
أرسمتموها مخلصي ** ن لنصرة الشعب

السحيق؟

أو أن يُهشم أو يعذب ** أو يـنـذل

كالـرقـيق؟

رباه ما هذا التـلا ** عـب بالرشاء لدى

الغريق؟

مدوا إليه يد المعـو ** نة وهو

عـاني كل ضـيق

تبقي قلمـطين الحـبيب ** بة عنـنا

مثل العقـيق^{١٣}

ومن ناحية التعليم أصبحت القنوات الفضائية فصولا يتلقى الطلاب الدروس من أساتذة ذوي جنسيات مختلفة، وخبرات متنوعة وتخصصات عديدة ولغات متعددة مما يجعلهم مثقفين عالميين. وخاصة فيما يتعلق باللغة العربية. لقد وجد طلاب اللغة العربية الناطقون بغيرها ضالتيهم المنشودة حيث يخلقون لأنفسهم بيئة عربية عبر تأسيهم بالقنوات الفضائية العربية، ويكتسبون مهارة الاستماع والمحادثة والكتابة منها عفوا بغير تعب، ويعتبر ذلك إلى حد كبير من زيارة البلدان العربية للتكيف العلمي. فقد زادت هذه الظاهرة العربية انتشارا وتطورا خصوصا في البلدان التي يوجد فيها المسلمون وتتعلم فيها العربية. فقد كان المسلمون في أنحاء العالم يزدادون حبا للقنوات الفضائية العربية، لأنهم يشاهدون عبرها كل يوم وليلة وكل لحظة وحين، كعبيهم الشريفة ومسجد نبينهم الشريف ويستمعون عبرها تلاوة قرآنهم العظيم وأحاديث رسولهم الكريم فزادتهم حبا للعرب والعربية.

٣- استخدام الإنترنت للاتصال الحضاري ونشر اللغة العربية

أ- مفهوم الانترنت

ورد في وكيبيديا، الموسوعة الإلكترونية الحرة، أن العرب المحدثين صاغوا للإنترنت العديد من الكلمات لكي تحل محل الكلمات الدخيلة. فمن هذه الكلمات كلمة الشبكة والمعمام والشبكة والشبكة العنكبوتية. وقال بأن أصل الكلمة في الإنجليزية الأصلية مشتقة من شبكة المعلومات الدولية، اختصارا للاسم الانكليزي (International Net (Work) ويطلق عليها عدة تسميات، منها الشبكة (net) وشبكة العنكبوت (web) والطريق الإلكتروني الفائق (Electronic Super High Way)^{١٤} وفي الإصطلاح عرفت الموسوعة أن الإنترنت هي شبكة عالمية من الروابط بين الحواسيب تسمح للناس بالاتصال والتواصل بعضهم مع بعض واكتساب المعلومات من الشبكة الممتدة الي جميع أرجاء الأرض بوسائل بصرية وصوتية ونصية مكتوبة، وبصورة تتجاوز حدود الزمان والمكان والكلفة وقيود المسافات، وتتحدى في الوقت نفسه سيطرة الرقابة الحكومية. ويعرف آخرون الإنترنت بأنه شبكة دولية للمعلومات تتفاهم باستخدام بروتوكولات تتعاون فيما بينها لصالح جميع مستخدميها، وتحثوي على العديد من الإمكانيات مثل البريد الإلكتروني، وإقامة المؤتمرات بالفيديو، وقوائم البريد بالإضافة إلى الملايين من مجموعات الأخبار والعديد من الملفات المتاحة لنقلها واستخدامها بطريقة شخصية وكذلك آلات البحث المرجعية.^{١٥}

ب- مجالات استعمال الإنترنت للتواصل الحضاري

لا يمكن احصاء مجلات استعمالات الإنترنت في مثل هذا البحث الضيق لكثرتة، لذلك ندخل مباشرة في نقاش بعض مواطن استخدامها للتواصل الحضاري الفعال فحسب.

البريد الإلكتروني:

هو البرنامج المعد مسبقاً من قبل شركات معينة، تفيد المستخدم في تبادل الرسائل الإلكترونية بسرعة فائقة، وهذه الرسائل الإلكترونية تحمل معها المعلومات والبيانات والصور،¹¹ ويمكن عبرها ارفاق الوثيقة والملف أو الصورة وما شابهها، كما يمكن بواسطتها إرسال الرسالة إلى أشخاص كثيرين في آن واحد. ومن أشهر مواقع الايميلاتياهو والهوتميل والجي ميل والمكتوب الموقع الخاص بالعربية، ويبدو أن ياهو قد تولى أمره. كان هذا البرنامج من أسير طرق التراسل والتواصل اليوم وأسرعها وقد أسهم بكثير في عقد التواصل بين أفراد وجماعة ومؤسسات وحكومات في أنحاء العالم.

• مواقع الوسائط الاجتماعية:

فهي المواقع التي يشترك فيها المستخدمون لتبادل الآراء والأفكار والأخبار والثقافات والتقاليد والتعاليم. ويمكن عبرها التراسل السريع، ومحادثة الأصحاب، ومشاركة الملفات والصور، وإضافة أصحاب والبحث عن الأصحاب القدامى والجدد. يمكن المستخدم من انشاء صفحته الخاصة على الإنترنت مع مدونات وصور، وملفات فيديو، وفعاليات، وأكثر بكثير للمشاركة بها مع أصدقائه. وكان لزاماً على كل مستخدم لهذه المواقع أن يكون له حساب يسجل مع الموقع ويملك شفرة يدخل بها الموقع أنى شاء. ومن أمثلة هذه المواقع، موقع فيس بوك ونيتلوج وتوور. لقد أدت هذه المواقع أدواتاً فعلاً في عقد علاقة ودية وصحبية ودبلوماسية وتجارية وتربوية ودينية بين أفراد المجتمع الإنساني وجماعته وحكومته، فإن الثورات التي تهب الدول العربية اليوم بدأت من فيس بوك وساعدها القنوات الفضائية في الانتشار. وبما أن اللغة العربية إحدى اللغات المستخدمة في هذه المواقع فلا بد أن تنال أثر ذلك قسباً واسعاً من الانتشار والتطور.

• مواقع الويب:

هي برامج تتيح وتعرض المعلومات والبيانات حول مؤسسة أو حكومة أو فرد وهي في الأصل أرقام ولكن يتم ترجمتها إلى كلمات وتعرض للمستخدم على الشاشة. وهي مجموعة صفحات ويب مرتبطة ببعضها البعض ومخزنة على نفس الخادم. يمكن زيارة مواقع الويب عبر الإنترنت بفضل خدمة الويب ومن خلال برنامج جاسوبي يدعى متصفح الويب.¹² ويمكن خلال هذا الموقع معرفة المعلومات حول أصحابها وطريق الإتصال بهم والاستفادة منهم. فهناك مواقع عربية كثيرة. وهناك مواقع خاصة لخدمة اللغة العربية إضافة إلى مواقع الجامعات والمدارس العربية، أمثال موقع شبكة صوت الإسلام الذي يمكن لزواره أن يجدوا أخباراً حول المؤتمرات والمعلومات عن عدة ميادين من ميادين اللغة العربية، ويمكن له، إن سجل مع الموقع، أن يقدم مقالة أو أخباراً. يمكن دخول الموقع عبر هذا الرابط <http://www.voiceofarabic.net> وهناك مواقع لمننديات ومنظمات وجمعيات ومجالس اللغة العربية مثل المجلس الدولي للغة العربية (<http://www.alarabiah.org>) ورابطة الأدب الإسلامي (<http://www.adabislami.org>) والرابطة الأمريكية لأساتذة العربية (<http://www.aataweb.org>). وهناك مدونات أخرى تشبه هذه المواقع وهي أقل منها شأنًا يقال لها (Blogs) يقضى بعض مهام هذه المواقع¹³

• الاجتماعات والمؤتمرات:

يستطيع مستخدم الشبكة (الإنترنت) أن يشاهد ما يعرض في الاجتماعات والمؤتمرات من خلال

Utilizing Modern Technology in Cultural Communication and the Teaching of Arabic

برامج نقل الصورة والصوت عبر الشبكة بكل سهولة. ويجعل ذلك التواصل سهلاً وريخياً يحمل عن المستخدمين أعباء السفر ومشقته ونفقته.

• الجامعة الإلكترونية:

وهي مؤسسات جديدة تستخدم الإنترنت كوسيلة لنشر المعرفة والارتباط بالطلبة، وغالباً ما تعتمد على منتديات الجامعة التي تمكنها من سرعة التواصل وتفتح مجالاً مباشراً للنقاش والحوار بين الطلبة والاساتذة والدكاترة.¹⁴

الخاتمة

لقد درسنا، خلال السطور السابقة، استخدام التقنية الحديثة في التواصل الحضاري ونشر اللغة العربية، فوجدنا أن التقنية الحديثة الممثلة في الهاتف المحمول، والقنوات الفضائية والإنترنت وما يتعلق بها من البريد الإلكتروني، ومواقع الوسائط الاجتماعية، وموقع الويب، والبرامج السمعية البصرية، والجامعة الإلكترونية وغيرها، قد سهلت التواصل بشكل عجيب وجعله أسرع مما يتوقعه العقل البشري في العصور السالفة وصير الدنيا الرحبية قرية كونية صغيرة تؤكد أن البشر بأجمعهم من أسرة واحدة، ووفرت فرصة التعرف على الأخبار والأحداث العالمية لحظة وقوعها، والحصول على معلومات جديدة عن دول العالم، والتعرف على ثقافات المجتمعات والتفاعل الثقافي معها، فتخرج الدول النامية من الفاقة والبداءة بشكل سريع وتزداد الدول المتقدمة تقدماً ورفقاً.

كما أدركنا أن هذه التقنية الحديثة ساعدت كثيراً في نشر اللغة العربية وتطویرها وسهلت تعليمها وتعلمها بحيث تمكن لدارسيها الناطقين بغيرها أن يخلقوا لأنفسهم جواً عربياً وبيئة عربية في غرفتهم وفي حلهم وترحالهم وحسن ذلك نطقهم بالعربية وكثرة ثرواتهم اللغوية. ويتعلم الناس اللغة وغيرها كما يتعرفون على أحدث الأبحاث ونتائج العلم والتطور في حياة الناس اليومية.

إلا أن هذا البحث لاحظ أن حماة العربية في أنحاء العالم لم يستخدموا هذه التقنية الحديثة كما ينبغي لصالح أحوال العربية حتى تحوز مكانها اللائق بها كأغنى وأقدم لغة في العالم، ولذلك نوصيهم أن يشمروا عن ساعد الجد في جعل اجادة استخدام هذه التقنية أمراً ضرورياً لدارسي اللغة العربية ومدرسيها في كل بقاع الأرض. كما نقترح أن يؤسسوا مواقع الكترونية تجمع جميع المعنيين بأمر اللغة العربية في العالم فيتعارفون خلالها على مشاكل تدريس اللغة العربية ونشر ثقافتها فيتعاونون على إيجاد حلول لها بصفة مستمرة. وأن يخرج العرب من دائرة استهلاك التقنية الحديثة إلى ميدان المشاركة الفعالة في صناعتها. وأن يقبلوا عشاق العربية من الأعاجم، أينما كانوا في الكرة الأرضية، كأخوانهم وشركائهم في نشر وتطوير اللغة العربية فيعترفون بإسهاماتهم في نشر العربية. كما فعل الإنجليز حتى أصبحت لغتهم أكبر لغة ولغة التقنية في العالم اليوم.

الهوامش

- ١- جمال على الدهشان وغيره: "التعليم بالمحمول Mobile Learning" صيغة جديدة للتعليم عن بعد"
- ٢- المرجع نفسه
- ٣- المرجع نفسه
- ٤- المرجع نفسه
- ٥- حفوطة: "الهاتف النقال ايجابياته وسلبياته"
<http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=515d535d249e6ba8>
- ٦- جمال على الدهشان وغيره: المرجع السابق
- ٧- ويكيبيديا الموسوعة الحرة: "التعليم_النقال" http://ar.wikipedia.org/wiki/التعليم_النقال ١٤-٠١-٢٠١٣م
- ٨- أبي الحسين احمد، معجم مقاييس اللغة - دار الجيل ، ط ٢، بيروت ، ١٩٩٩.
- ٩- ابراهيم حمد المبرز: "القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض"، دراسة مقدمة إلى قسم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير ص ٢
- ١٠- جمال على الدهشان وغيره المرجع السابق
- ١١- مولود زايد الطيب عضو هيئة: تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل
<http://www.jazan.org/vb/showthread.php?t=44807> ١٤-٠١-٢٠١٣م
- ١٢- المرجع نفسه
- ١٣- لطيف أونيريتي إبراهيم: "أثر العولمة في سباعيات عيسى ألبى أبوبكر" في *IJOH*، مجلة كلية الآداب، جامعة اليرموك، نيجيريا، العدد ٦. ٢٠١١م، ص ١١١
- ١٤- ويكيبيديا الموسوعة الحرة ar.wikipedia.org/wiki/انترنت. ١٣-٠١-٢٠١٣م
- ١٥- المرجع نفسه
- ١٦- المرجع نفسه
- ١٧- الكرجع نفسه
- ١٨- لطيف أونيريتي إبراهيم: "اللغة العربية وثقافتها في نيجيريا من ١٩٦٦م إلى ٢٠٠٩م" كتاب المؤتمر للمجلس الدولي للغة العربية، المجلد ١، بيروت ٢٠١٢م. ص ٤٤